

نصدينا ودعانا لعموم المؤمنين كل على حسب حاله وليس
في هذا اطلب لعلم الغيب الذي اختص الله تعالى بعلمه انما
سؤال القوة المعروفة والايان لكل مومن اذا صلح ايمان
كان مطالعالعلم الغيب لانه ذكر الحجة والنار وما اخبر
الله تعالى عنه من حشر ونشر وحساب وسؤال وغير
ذلك مصداق يكونه واطلا على الشيء نارة يكون بخبر
وناره يكون بنظر ومشاهدة ونارة يكون بدليل وبرهان
وكذلك مطالعة تقول اطلعت على امر فلان اذا وصل
لك علمه بوجد ما ولا شك ان المؤمنين اخبرهم الحق
نبارك وتعالى بما امر الجنة والنار وما من المعجبات
فهم مصدقون بذلك فصار هلاهم بوجهين احدهما
اخبر الله تعالى لهم والاخر تصديق قلوبهم والكافر
الذي لم يبلغه الرسالة لم يبلغ لوجهين جميعا والذي
بلغه ولم يومن غير مطلع بالوجه الثاني وقوله فقد
ابنينا المؤمنين الى اخره هذا اللفظ موافق للفظ
التلاوة الا في قوله فقد ابنا المؤمنين واذا يقول هو
المنافقون وهذه الآية نزلت في عزوة الاحزاب
عزوة الخندق لقوله تعالى اذا حاتم من فوقكم ومن
اسفل منكم واذا زعت الابصار وبلغت القلوب الحناجر
وتظنون بالله الظنون هناك اي عند هذه الحالة
العظيمة ينال المؤمنين وزلزلوا وقوله تعالى واذا يقول

المنافقون

المنافقون يحتمل ان يكون هذه بدلالة من اذ يقول واذا
زاعت الابصار ويكون العامل في ادومابعد هاذاكروا
اي اذكروا نعمة الله تعالى عليكم في هذه الاحوال كلها
ويحتمل ان يكون العامل في اذ يقول المنافقون ابني
وزلزلوا عند قول المنافقين ذلك فالسياق كما ترى
في الآية يقتضي هناك واذا الما في بها في الآية والتي
ذكره في الحزب يقتضي قد ولام التعليل اذ فرغ
الابنينا للمؤمنين بما ورد على القلوب فيهما عن
مطالعة العيون ثم ثبت بتوفيق الله تعالى مراكز
التقوي والعمل ونفود اليه بذكر الايمان ان الذين
انقوا اذا مسهم طين من الشيطان تذكر واذا فادام
مبصرون ويقول المنافق عند حجاب قلبه لا اري شيئا
وما وعد به عرورا احتيئة له فيمنل الله من يشا
ويهدى من يشا ليهلك من هلك عن بينة ويحيى
من حي عن بينة ولم يرد بذلك التلاوة ولولا يد التلاوة
لتيقن الايمان بلقظها اذ لا يجمل لمسلم ان يزيد حرفا في
القران ولا ينقص حرفا وكل مومن يعلم ذلك ويقطع
به وذلك معلوم ضرورية عند المؤمنين فكيف بالعلماء
العارفين واذا لم يقصد التلاوة جاز للانسان
النطق باللفظ الموافق للتلاوة سورة سوا كان جنبا
او منطهدا ويجوز مسه مكتوبا على غير وضو لانه

Copyright © King Saud University